Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وترسيخ لصورةٍ معيّنة من الشعر هي الصّورة الغنائية ـ الإنشادية . وربّما نجد في هذا كلّه ما قد يفسّر دلالة الأهميّة التي كان يوليها النّقاد لمفهوم البداهة في الشعر ـ مرادفاً للعفوية والفطرة ، ونقيضاً للتّحبير والصّنعة[1] .

أمّا من حيث الشّكل ، فتقتضي هذه الجمالية ألفاظاً موسيقية عذبة ، تبدو معها الصّناعة الشعرية « رئيسةً للهيئة الموسيقية » ، كما يعبّر **الفارابي** . (كتاب الموسيقى الكبير ، ص ١٠٩٣) . وهو يرى، في هذا الصدّد أنّ اللّحن البهيّ اللّذيذ هو ما اجتمعت فيه لذاذة المسموع وبهاؤه ، وقولُ مفهوم المعنى بسهولة . ويصف الألحان الشعريّة الألذّ والأنقَ مسموعاً بالصّفات التالية :

١ ـ صافية (ليس فيها ما يشوبها ، لا بالكيفيّة ولا بالكميّة) ،

٢ ـ الطويلة منها مهزوزة ، متكسّرة (متأرجحة تبدو كأنها ذات مقاطع) .

٣ ـ المُمطّطة منها رطبة (ليّنة ، سهلة المجرى) .

٤ ـ بعضها مزمومة (بإطباق الشفتين حيث يخرج الصوت من الخيشوم) .

٥ ـ بعضها ذوات غُنّة (يخرج الصوت ـ بعضه من بين الشفتين ، وبعضه من الأنف) .

٦ ـ بعض النّغم مُخبَّب (سريع) .

٧ ـ بعضها مُرجّح (واضحة النّغمة ، مثقلة) .

---

(١) يعرّف أبو سليمان المنطقي البداهة بأنها « قدرة روحانيّة في جِبِلّةٍ بشريّة » . (الإمتاع والمؤانسة : ٢/١٤٠ ـ ١٤٣) .